

## اللقطة الثانية

الملك اريكاتي وابنته روشا

Le roi Arigâti

et sa fille Ruchâ

قال المترجم الفرنسي: إن بطل الرواية التي تشتمل عليها هذه الرسالة هو الملك ( أريكاتي ) صاحب مدينة ميتيلا ( Mithila ) ذلك الجاحد العظيم والفاجر الكبير الذي اجتذبه الناسك ( البوذياتا ) Le Bôdhisattva الى العقيدة الصحيحة بدليل واحد :

...

كان ( برذه ) يسكن فيما مضى غابة على مقربة من مدينة ( راشيا كرية ) وهي عاصمة الملك ( بمبيزارا ) Pimphisara في جزيرة سيلان . فوفد ( بمبيزارا ) على برذه ليؤمن به وليقدم اليه ( حديقة الخيزران ) ( Le Véluvon ) فقال برذه موجهاً الخطاب الى جميع من كانوا في مجلسه <sup>(١)</sup> :

كان في مدينة ( ميتيلا ) ملك اسمه ( اريكاتي ) وكانت له ابنة تدعى ( روشا ) . وكان هذا الملك في أول امره يحيا حياةً صالحة جداً . وكان يوزع كثيراً من الصدقات على البراهمة وعلى الفقراء . ثم انفق له يوماً ان صدق ما كان وسوس به اليه بعض الزنادقة : من انه لا يوجد وراء هذه الحياة حياة أخرى . وان اجزاء الانسان بعد موته تتحول الى العناصر الاربعة : فاجزاءه السائلة تتحول الى ماء . والجامدة الى تراب . والحارة الى نار . والغازية الى هواء . ومعنى ذلك انه بعد الموت يتلاشى فلا يعود يبقى منه شيء . وانه اذا كان مصيره ما ذكر كان الاجدر به أن يتمتع بملاذ هذه الحياة الدنيا جهد طاقته وان لا يهتم فيما يأتي به المستقبل .

(١) قد تلاطف برذه في دعوة الملك ( بمبيزارا ) الى الايمان ماذا كفى بسرد قصة الملك الجاحد على جلسائه من حيث يسمع هو الخبر . ويعقل المغزي .

ثم من جراء تمسك الملك (أريكاتي) بهذا التعليم المؤدي الى الخطر اصبح قامبي القلب وترك ما كان يوزعه على الفقراء من الصدقات .

اما ابنته (روشا) فقد كانت مُنحت موهبة العلم بما كان جرى في مدة اربعين دوراً من ادوار الحياة الماضية . فسألها ابوها الملك يوماً أن تبدي له رأيها فيما اذا كان جميع ما هو عليه من الاحوال نتيجة اعمال كان سبق له ممارستها فيما مضى من الزمان ؟ فاجابته (روشا) بقولها « نعم » .

ثم تضرعت اليه ان يهبها الف دينار كي تنفقها على المبرات في غدها الذي كان يوم عيد ديني مشهود لانها كانت حريصة على ممارسة الطاعات التي تستحق بها الثواب (يعني في حياتها الآتية) فاجابها الملك :

لا توجد حياة آتية . وليس للاعمال الصالحة ثواب تنتجته . وان الاخلاق بالرء ان يتهز فرصة هذه الحياة الحاضرة فيتمتع بها ولا يألوا . فاجابته (روشا) : واأسفاه ! اني ارتكبت في حياتي السالفة ذنباً وبيلاً ومن ثم كنت اليوم امرأة : كنت منذ اربعين دوراً من ادوار الحياة رجلاً من بيت اصل وشرف فارتكبت فاحشة الزنا وها انا ذا اليوم اكفر عن ذلك الذنب . ثم مرت علي ادوار اخرى مُحوت فيها الى رجل ذي نسب كريم . وذلك مكافأة لي على الاعمال الصالحة التي مارستها . والصدقات الكثيرة الذي وزعتها .

ثم مت وزدجت الى الزور يثانوروك<sup>(١)</sup> (Le Roruvanorok) لا كافر عن سيئاتي وقد لبثت هناك (٢٨٨٠) كوتي<sup>(٢)</sup> وبعد مضي هذه الحصة من الزمن ولدت ثانية في بلاد تسمى (بهنو كا) ولكن بصورة كبش : فكنت كبشاً نشيطاً في تتبع النعاج . شديد النشاط والخصومة بسببهم . حتى ضاق الرعاة ذرعاً بي فاوثقوني من قوائم الاربع وسلبوني خالتي . وهو لعمرى القصاص العادل على ما كان من فجوري وعهاري .

(١) هي الطبقة الرابعة من جهنم الكبرى او المطهر . هـ من هاش الاصل .  
(٢) الكوتي مقدار من السنين يعادل عشرة ملايين سنة هـ منه ايضاً . فتكون مدة اقامتها في تلك الطبقة الجهنمية (٢٨٨٠) مليون سنة .

ثم بعد زمن ولدت ثانية وتقمصت صورة قشة<sup>(١)</sup> ثم صورة ثور فعدت الى ما كنت أفعله وانا كبش فجردوني من خولتي ايضاً ولبثت على ذلك زمناً طويلاً عقوبة لي على ذنبي وهكذا لبثت عمراً لا انا معدود في الذكور ولا في الاناث .  
ثم نقلت من هذه الحالة فكنت امرأة من طائفة نساء ( برياه انترياز<sup>(٢)</sup> )

Préah Eyntréa

وبعد ان اعيدت ولادتي على هذه الارض اصيحت زوجة لرجل عاهر ثم بعد من طويل صرت ابنة ملك .

فلما سمع الملك كلام ابنته تبسم وقال في نفسه اي داع لان يحرم الشيوخ المسنون انفسهم بعض الاشياء لاجل ان يتمتع بها الشباب . ومنع<sup>(٣)</sup> الف دينار .  
عندها استنجدت ( روشا ) بالتيشودا ( وهم آلهة الخير في اساطير البوذيين ) ودعهم الى مساعدتها . واذ كان هو لاء يعلمون مبلغ نقوى روشا وثباتها في الفضيلة أمرعوا الى نلبية ندائها

وكان رئيس البراهمة في ذلك العهد هو ( البوذيزائفا ) فأغاث الاميرة وجاءها بزي ناصك كانت انواره تبدد الظلمات .

فلما رآه الملك راعه اليه وسأله من اين جاء ؟ فأجابه : انه جاء من العالم الآخر .  
عندها تبسم الملك وقال له :  
ان كنت جئت من العالم الآخر فأقرضني مئة دينار وسأعوضها عليك الف دينار  
في ذلك العالم الذي جئت منه حينما يجيء دوري في دخوله  
فأجابه رئيس البراهمة :

( ١ ) « القشة » بكسر القاف انثى القروود وتسمى ايضاً مية ودحية بفتح الدال  
( ٢ ) لم نهند الى الرا من هاتين الكلمتين فلعلهما كبوديتان أبقاهما المترجم الفرنسي  
على اصلهما

( ٣ ) طلبت « روشا » من ابوها الف دينار كي تتصدق بها ووصفت له الادوار التناسخية التي مرت عليها ليعتظ ويسعفا بطاعتها لكنه أبى ذلك . ولماذا ؟ لانه من الشيوخ المسنين الذين لا ينبغي لهم ان يحرموا انفسهم اشياء كي يتمتع بها الشباب ؟؟؟

إذا أقرض أحد غنياً مالاً وجب على الغني أن يردّه إليه مع فائدته . لكن إذا أقرض فقيراً لا يسترد منه شيئاً بل يجب أن يترك له رأس المال رحمةً به وشفقةً عليه .  
وانا اريد من كل قلبي ان اعطيك مئة الدينار التي طلبتها مني لانك فقير معدوم .  
فقال الملك :

قد قلت قولاً غير موزون : اليست هذه المدينة التي محيطها ثمانون الف باع ( ١٣ ) كيلو متراً ونيفاً ) ما كآلي فكيف اكون فقيراً ؟ .  
فاجابه رئيس البراهمة :

واكنك اذا مت لا يمكنك ان تنقل مدينتك هذه معك الى جهنم التي تقيم فيها شقياً محروماً : لا ثوب يستر عورتك . ولا رغيف يسد جوعك . ولا تعود تملك قباعة واحدة من الذهب فكيف يمكنك ان ترد علي ديني الذي لي عليك ؟ ؟  
فلما سمع الملك ( أريكانتي ) ماقاله الناسك في وصف انواع الشقاء التي تنتظره في الجحيم أخذته الرعدة واستولى عليه الذعر فعاد الى الصواب ونسي ما كان فيه . من الشك والارتباب .  
المغربي

